قوله : 163 - { واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر } معطوف على عامل إذ المقدر : أي اذكر إذ قيل لهم واسألهم وهذا سؤال تقريع وتوبيخ والمراد من سؤال القرية : سؤال أهلها : أي اسألهم عن هذا الحادث الذي حدث لهم فيها المخالف لما أمرهم ا به وفي ضمن هذا السؤال فائدة جليلة وهي تعريف اليهود بأن ذلك مما يعلمه رسول ا A وأن اطلاعه لا يكون إلا بإخبار له من ا سبحانه فيكون دليلا على صدقه .

واختلف أهل التفسير في هذه القرية : أي قرية هي ؟ فقيل أيلة وقيل طبرية وقيل مدين وقيل إيليا وقيل قرية من قرى ساحل الشام التي كانت حاضرة البحر : أي التي كانت بقرب البحر يقال كنت بحضرة الدار : أي بقربها والمعنى : سل يا محمد هؤلاء اليهود الموجودين عن قصة أهل القرية المذكورة قرئ واسألهم وقرئ سلهم { إذ يعدون } أي وقت يعدون وهو ظرف لمحذوف دل عليه الكلام لأن السؤال هو عن حالهم وقصتهم وقت يعدون وقيل : إنه ظرف لكانت أو لحاضرة وقرئ يعدون بضم الياء وكسر العين وتشديد الدال من الإعداء للآلة وقرأ الجمهور يعدون بفتح الياء وسكون العين وضم الدال مخففة : أي يتجاوزون حدود ا بالصيد يوم السبت الذي نهوا عن الاصطياد فيه وقرئ يعدون بفتح الياء والعين وضم الدال مشددة بمعنى يعتدون أدغمت التاء في الدال والسبت هو اليوم المعروف وأصله السكون يقال : سبت إذا سكن وسبت اليهود تركوا العمل في سبتهم والجمع أسبت وسبوت وأسبات وقرأ ابن السميفع في الأسبات على الجمع { إذ تأتيهم حيتانهم } ظرف ليعدون والحيتان : جمع حوت وأضيفت إليهم لمزيد اختصاص لهم بما كان منها على هذه الصفة من الإتيان يوم السبت دون ما عداه و { يوم سبتهم } ظرف لتأتيهم وقرئ يوم أسباتهم و { شرعا } حال وهو جمع شارع : أي ظاهرة على الماء وقيل رافعة رؤوسها وقيل إنها كانت تشرع على أبوابها كالكباش البيض قال في الكشاف : يقال : شرع علينا فلان إذا دنا منا وأشرف علينا وشرعت على فلان في بيته فرأيته يفعل كذا انتهى { ويوم لا يسبتون لا تأتيهم } أي لا يفعلون السبت وذلك عند خروج يوم السبت لا تأتيهم الحيتان كما كانت تأتيهم في يوم السبت { كذلك نبلوهم } أي مثل ذلك البلاء العظيم نبلوهم بسبب فسقهم والابتلاء الامتحان والاختبار